

٤٣٤

## (١) مُحَمَّدُ بنِ حَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ عُثْمَانَ الشَّمْسِ النُّوَاجِيِّ

نسبة إلى نُوَاجِي بضم النون ثم الجيم، ثم القاهري الشافعي الشاعر المشهور. ولد بالقاهرة بعد سنة ٧٨٥ خمس وثمانين وسبعمائة، وأخذ عن البرماوي، والعز بن جماعة، والحديث عن الولي العراقي، وابن حجر. ودخل دمياط والإسكندرية، وأمعن النظر في علوم الأدب حتى فاق أهل عصره، وكتب حاشية على التوشيح في مجلدة، وبعض حاشية على الجاربردي، وشرحاً للخزرجية في العروض، وكتاباً يشتمل على قصائد مطولات كلها غزل؛ (والشفاء في بديع الاكتفاء)، و(خلع العذار في وصف العذار)، و(روضة المجالسة في بديع المجانسة)، و(مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان)، و(حلبة الكميت في وصف الخمر). وحصلت له محنة بسبب ذلك، و(عقود اللآل في الموحشات والأزجال)، و(الأصول الجامعة لحكم حروف المضارعة)، و(المطالع البهية في المدائح النبوية). وصنف كتاباً سماه (الحُجَّة في سرقات ابن حِجَّة)، تكلف فيه غاية التكلف، وتعرض لنظمه ونثره، ونال منه فوق ما ينبغي، ولذلك جوزي بما صنعه بعض أهل الأدب معه، فإنه صنف كتاباً سماه (قبح الأهاجي في النواجي)، وأوصله إليه بطرق طريفة، فإنه أمر بدفعه إلى دلال بسوق الكتب، وهو جالس على عادته عند بعض التجار فدار به الدلال على أرباب الحوانيت حتى وصل إلى النواجي فأخذه وتأمله وعلم مضمونه ثم أعاده إلى الدلال فاسترجعه صاحبه من الدلال فكاد النواجي يهلك. وقد اشتهر ذكر صاحب الترجمة وبعد صيته، وقال الشعر الفائق، ولولا كثرة تلونه لكان فضله كلمة إجماع. (ومات) في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٨٥٩ تسع وخمسين وثمانمائة، ومن نظمته في الحافظ ابن حَجَر: [من الوافر]

أيا قاضي القضاة ومن نداءه      يُؤثر بالأحاديث الصّاح (٢)  
 وَحَقِّكَ مَا قَصِدْتُ حِمَاكَ إِلَّا      لِأَخَذَ عَنْكَ أَخْبَارَ السَّمَا ح (٣)  
 فَأرُوي عن يَدِيكَ حَدِيثَ وَهَبٍ      وَأَسْنَدَ عَنْ عَطَا بنِ أَبِي رَبِيعٍ (٤)

- (١) ترجمته في: الضوء اللامع: ٢٢٩/٧؛ شذرات الذهب: ٢٩٥/٧؛ كشف الظنون: ٣٣٦؛ إيضاح المكنون: ٩٢/١؛ هدية العارفين: ٢٠٠/٢؛ معجم المؤلفين: ٢٠٤/٩؛ الأعلام: ٨٨/٦.  
 (٢) نداءه: جُودُهُ وَكَرَمُهُ.  
 (٣) السَّمَا ح: البذل والسّخاء، أو اللين والسّهولة.  
 (٤) وهب: لعله وهب بن منبه الصنعاني، راوي الحديث النبوي الشريف، المتوفى سنة ١١٤هـ/ ٧٣٣م. عطاء بن أبي رباح: تابعي، فقيه جليل، كان مفتي أهل مكة ومحدثها. توفي سنة ١١٤هـ/ ٧٣٣م.

ومن نظمه: [من البسيط]

يَا مَنْ حَدِيثُ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِمْ      مُسَلَّسْلٌ وَفُؤَادِي مِنْهُ مَعْلُولٌ<sup>(١)</sup>  
رَوْتُ جُفُونَكُمْ أَنِّي قُتِلْتُ بِهَا      فَيَالَهُ خَبْرًا يَرُوبِهِ مَكْحُولٌ<sup>(٢)</sup>

ومنه: [من الوافر]

إِذَا شَهِدْتُ مَحَاسِنُهُ بِأَنِّي      سَلَوْتُ وَذَاكَ شَيْءٌ لَا يَكُونُ<sup>(٣)</sup>  
أَقُولُ حَدِيثُ جَفُنِكَ فِيهِ ضَعْفٌ      يُرُوبِهِ وَعِطْفُكَ فِيهِ لِينٌ

٤٣٥

### (مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحْيِي)

بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الياء ابن العُليْف بضم العين المهملة مصغراً المالكي الشافعي، ويعرف بابن العُليْف. ولد سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين وسبعمئة ببلاد حاي بن يعقوب، وتردد إلى مكة غير مرة، سمع بها في بعض قدماته على العز بن جماعة. وقال الشعر فمهر فيه، ونظم الكثير، وانقطع إلى الشريف حسن بن عجلان، ومدحه بقصائد كثيرة. وقدم إلى الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي إلى اليمن فمدحه بقصائد، منها القصيدة المشهورة التي يقول فيها: [من الخفيف]

جَادَكَ الْغَيْثُ مِنْ طُلُولِ بُوَالِي      كَبُرُوجِ مِنَ التُّجُومِ حَوَالِي<sup>(٤)</sup>  
فَقَدْتُ بِيضَ أَنْسَاهَا فَتَسَاوَى      بِيضُ أَيَامِهَا وَسُودُ اللَّيَالِي  
ومنها في المدح:

وَتَرَى الْأَرْضَ إِذْ يَهْمُ بِمَعْزَى      هِيَ فِي رَعْدَةٍ وَفِي زُلْزَالِ  
قال السخاوي: يُحْكِي أَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا قَالَ لَهُ الْإِمَامُ: أَحْسَنْتَ لَا كَمَا قَالَ الْفَاسِقُ أَبُو نَوَاسٍ: [من الرمل]

صَدَحَ الدِّيكُ الصَّدُوحُ      فَاسَقِنِي طَابَ الصَّبُوحُ<sup>(٥)</sup>

(١) مُسَلَّسْلٌ: مُتَتَابِعٌ؛ وَمِنْهُ يُقَالُ: سَلَسَلَ الْأَشْيَاءَ: وَصَلَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَأَنَّهَا سِلْسِلَةٌ.

(٢) مَكْحُولٌ: هُوَ مَكْحُولُ بْنُ الْهَذَلِيِّ بِالْوَلَاءِ: فَفِيهِ الشَّامُ فِي عَصْرِهِ، مِنْ حِفْظِ الْحَدِيثِ. تُوْفِيَ بِدِمَشْقِ سَنَةِ ١١١٢ هـ/ ٧٣٠ م.

(٣) سَلَا فَلَانٌ فَلَانًا: نَسَبَهُ وَطَابَتْ نَفْسُهُ بِفِرَاقِهِ.

(٤) جَادَكَ الْغَيْثُ: أَصَابَكَ الْمَطَرُ. الطُّلُولُ: آتَارُ الدِّيَارِ.

(٥) الصَّدُوحُ: مِبَالِغَةٌ مِنْ صَدَحَ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْغِنَاءِ وَطَرَّبَ. الصَّبُوحُ: شَرَابُ الصَّبَاحِ.